جامعة ديالى
كلية التربية الاساسية
قسم التاريخ

تاريخ العراق المعاصر

الأستاذ المساعد الدكتور
قحطان حميد كاظم

١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

المحاضرة العشرون

مقتل الملك غازي في ٤ نيسان ١٩٣٩

في صباح يوم الخامس من نيسان ١٩٣٩ فوجئ الشعب العراقي ببيان رسمي صادر عن الحكومة نقلته إذاعة بغداد جاء فيه :

((بمزيد من الحزن والألم ، ينعي مجلس الوزراء إلى الأمة العراقية ، انتقال المغفور له سيد شباب البلاد ، جلالة الملك غازي الأول إلى جوار ربه ، على اثر اصطدام السيارة التي كان يقودها بنفسه بالعمود الكهربائي الواقع في منحدر قنطرة [نهر الخر]، بالقرب من [قصر الحارثية] ،في الساعة الحادية عشرة والنصف من ليلة أمس . وفي الوقت الذي يقدم فيه التعازي الخالصة إلى العائلة المالكة على هذه الكارثة العظمى التي حلت بالبلاد ، يدعو الله سبحانه وتعالى أن يحفظ للمملكة نجله الأوحد جلالة الملك فيصل الثاني ، ويلهم الشعب العراقي الكريم الصبر الجميل وإننا إلى الله وإننا إليه راجعون)) . [١]

بغداد في ٤ نيسان ١٩٣٩

لم يكد خبر مقتل الملك غازي يصل إلى أسماع الشعب ، حتى هبت الجماهير الغاضبة ، في مظاهرات صاخبة اتجهت نحو السفارة البريطانية ، وهتافات التنديد بالإمبريالية البريطانية وعميلها نوري السعيد تشق عنان السماء ، وامتدت المظاهرات الشعبية الهادرة إلى سائر المدن العراقية من أقصاه إلى أقصاه ، وظهرت المنشورات التي وزعتها الجماهير ، والتي تقول أن الملك لم يصطدم بالسيارة كما تدعي حكومة نوري السعيد ، وإنما قتل بعملية اغتيال دبرتها الإمبريالية البريطانية وعملائها ، وعلى رأسهم نوري السعيد بالذات ، وكانت الجماهير بحالة من الغضب الشديد بحيث أنها لو ظفرت بنوري السعيد في تلك اللحظات لفتكت فيه ومزقته إرباً ، ولذلك فقد هرب نوري السعيد بعد إتمام مراسيم دفن الملك غازي في المقبرة الملكية في الأعظمية ، حيث استقل زورقاً بخارياً من المقبرة إلى داره في جانب الكرخ .

حاول الإنكليز إبعاد التهمة عنهم ، وادعوا أن الدعاية الألمانية هي التي تروج مثل هذه الدعاية ضد بريطانيا ، كما ادعوا أن موظفي السفارة الألمانية ، والأساتذة الجامعيين هم الذين يحرضون جماهير الشعب ضد بريطانيا ، وضد حكومة نوري السعيد .

كان رد فعل الجماهير الشعبية في الموصل شديداً جداً ، حيث خرجت مظاهرة ضخمة وتوجهت نحو القنصلية البريطانية وهاجمتها ، وقتلت القنصل البريطاني في الموصل ، المستر [مونك ميسن]، وكانت الجماهير تهتف بسقوط الاستعمار البريطاني ، وحكومة نوري السعيد العميلة ، وكانت الجماهير بحالة من الغضب الشديد بحيث أنها لو ظفرت بنوري لمزقته إرباً .

لكن ما يؤسف له هو مهاجمة الحي اليهودي في بغداد ووقوع عمليات النهب وحرق مساكن اليهود .

وقد استغل نوري السعيد الأحكام العرفية ،التي كانت قد أعلنت في البلاد قبل شهر من مقتل الملك، وقام بنشر أعداد كثيفة من قوات الشرطة لقمع المظاهرات ، وجرى اعتقال الكثير من المتظاهرين .

ولتغطية جريمة الاغتيال سارعت حكومة نوري السعيد إلى إصدار بيان رسمي ، يتضمن تقرير طبي صادر عن هيئة من الأطباء عن سبب وفاة الملك غازي ، وجاء في البيان ما يلي :

((ننعي بمزيد من الأسف وفاة صاحب الجلالة الملك غازي الأول ، في الساعة الثانية عشرة والدقيقة الأربعين من ليلة ٣ / ٤ نيسان ١٩٣٩ ، متأثراً من كسر شديد للغاية في عظام الجمجمة ، وتمزق واسع في المخ ، وقد حصلت هذه الجروح نتيجة أصطدم سيارة صاحب الجلالة ، عندما كان يسوقها بنفسه ، بعمود كهرباء بالقرب من قصر الزهور ، في الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً ، وفقد الملك شعوره مباشرة بعد الاصطدام ولم يسترجع وعيه حتى اللحظة الأخيرة)). (٢)

٣ /٤ نيسان ١٩٣٩

د . جلال حمدي د . صبيح وهبي د . صائب شوكت د .إبراهام د .سندرسن

الهوامش

(١) عبدالرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية ، ج٥ ، ص ٢١٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٦٠

المصادر

١.عبدالرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب العراقية.

٢.عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية(١٠ جزء).

٣.عبدالرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث(٣ جزء).

٤.عبدالرزاق محمد اسود، موسوعة العراق السياسية(مجلد ١-٣).

٤.فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢.

٥.جعفر عباس حميدي وابراهيم خليل احمد، تاريخ العراق المعاصر.

٦.فاضل حسين، الفكر السياسي في العراق المعاصر.

٧.عبدالجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨- ١٩٥٨.

٨.فيبي مار،تاريخ العراق المعاصر، العهد الملكي.

٩.جرالد دي غوري، ثلاثة ملوك في بغداد .

١٠.ستيفن همسلي لونكريكك،العراق الحديث من سنة ١٩٠٠- ١٩٥٠.